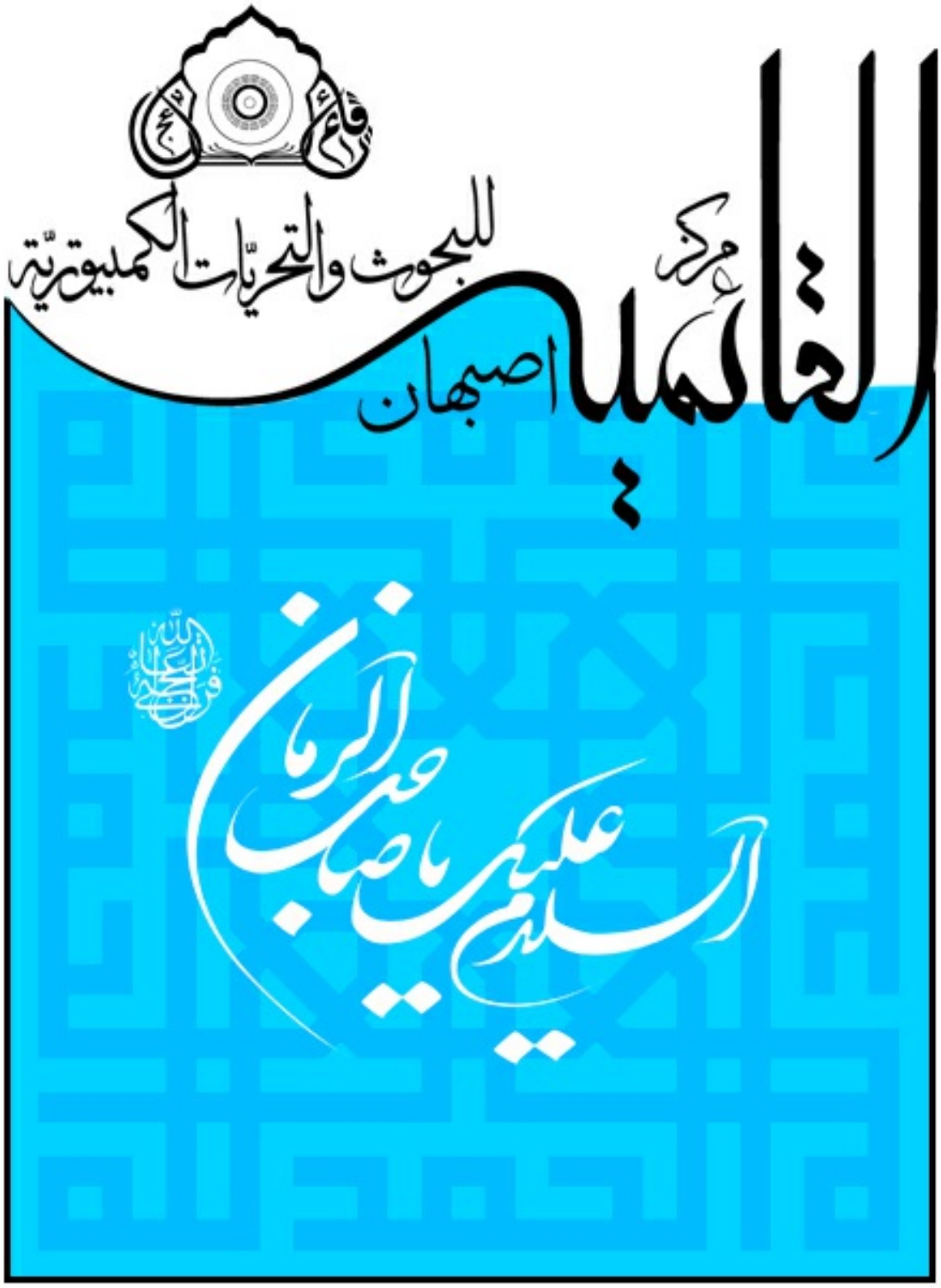

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

شیخ نجم الدین طبسی

بسم الله الرحمن الرحیم

الرجعة في أحاديث الفريقين

كاتب:

نجم الدين طبسي

نشرت في الطباعة:

مولف

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

الرجعة في أحاديث الفريقين 7

اشارة 7

اشارة 7

المقدمة 8

الرجعة: 9

الرجعة في اللغة: 9

الرجعة في الاصطلاح: 10

من رجع إلي الدنيا من الأمم السالفة: 12

1 - سبعون رجلا من قوم موسي (عليه السلام): 12

2 - إحياء الألوف بعد موتهم: 13

3 - أحياه الله بعد مائة عام: 14

4 - رجعة سام بن نوح إلي الدنيا: 15

5 - رجعة الشيخ القتيل: 16

تفصيل القصة: 16

6 - رجعة أولاد أيوب: 17

7 - رجعة يوشع بن نون: 19

شاب أنصاري يعود إلي الحياة: 22

عاش حتي أدرك الاسلام: 24

اتباع سنن الأمم السابقة: 25

الرجعة والقيامة: 26

الاشكال العقلي في الرجعة: 27

الجواب عن مناقشة الروايات: 28

توجيهات علي خلاف الظاهر: 29

شبهات وردود 31

الهدف من الرجعة: 33

تعريف مركز 38

الرجعة في أحاديث الفريقين

اشارة

المؤلف : الشيخ نجم الدين الطبسي.

المجموعة : من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية.

الرجعة في أحاديث الفريقين.

تأليف: نجم الدين الطبسي.

ص :1

اشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

والصلاة والسلام علي أشرف الأنبياء محمد بن عبد الله وأهل بيته الطاهرين ان مسألة الرجعة من أمهات المسائل العقائدية ومما أجمعت عليها الامامية وقامت عليها عشرات من الروايات الصحيحة كما حدثت في الأمم السابقة كرات ومرات واتفق أيضا رجوع عشرات الأموات إلي الدنيا في هذه الأمة، وكتب الفريقين طافحة بذكر أسمائهم وقصصهم وقضاياهم.

ومع ذلك لا أدري ما هذا الموقف السلبي من بعض إخواننا المسلمين، والضوضاء و هذه الأجواء ولماذا هذا النحو من التهجم الشرس ضد عقيدة مستوحاة من أكثر من خمسة مأة رواية فليكن عذرهم جهلهم بالحقائق والمصادر أضف إلي ذلك العصبية العمياء التي تحول دون استيعاب الواقع. نسأل الله حسن العاقبة.

ونحن في هذا المختصر تعرضنا لمعني الرجعة لغة واصطلاحا ثم بحثنا في امكان الرجعة ووقوعها مع شواهد قرآنية وأحاديث ونصوص من الفريقين علي ذلك. ثم أشرنا إلي بعض ما يستدل به من الآيات الكريمة وبيان الارتباط بين الرجعة والقيامة، ثم سرد الاشكالات مع الإجابة عليها وكان يهمنا مراعاة الاختصار وأداء المطلب بأخصر ما يمكن.

نحمد الله علي أن وفقنا لذلك ومن الله التوفيق

المؤلف.

الرجعة:

الف – المعني اللغوي:

ب – المعني الاصطلاحي:

الرجعة في اللغة:

بالفتح هي المرة في الرجوع ومعناه العود إلي الدنيا بعد الموت.

1 – قال ابن فارس: " رجع: الراء والجيم والعين، أصل كبير مطرد منقاس، يدل علي رد و تكرار. تقول: رجع يرجع رجوعا إذ أعاد وراجع الرجل امرأته وهي الرجعة والرجعة...

والاسم الرجعة... (1).

2 – ابن الأثير: " الرجعة: المرة في الرجوع ومنه حديث ابن عباس:... سأل الرجعة عند الموت... أي سأل ان يرد إلي الدنيا ليحسن العمل ويستدرك ما فات... والرجعة مذهب من العرب... ومذهب طائفة من فرق المسلمين... " (2).

3 – الفيروزآبادي: " يؤمن بالرجعة أي بالرجوع إلي الدنيا بعد الموت " (3).

4 – الطريحي: " الرجعة بالفتح، اي المرة في الرجوع بعد الموت بعد ظهور المهدي عليه السلام " (4).

5 – الشيرازي: " الرجعة كضربة، الرجوع وفلان يؤمن بالرجعة أي بالرجوع، رجوع النبي (صلي الله عليه وآله) والمؤمنين إلي الدنيا " (5).

1– 1 – معجم مقائيس اللغة، ج 2، ص 490.

2– 2 – النهاية، ج 2، ص 202.

3– 3 – القاموس، ج 3، ص 28 – مثله في صحاح اللغة للجوهري، ج 3، ص 1216.

4– 4 – مجمع البحرين، 4، 334.

5– 5 – معيار اللغة، مادة رجعة.

الرجعة في الاصطلاح:

وهي عندنا بمعني رجوع الحجج الإلهية ورجوع الأئمة الطاهرين ورجوع ثلة من المؤمنين وغيرهم إلي الدنيا بعد قيام دولة المهدي.

وقد فسرها البعض برجوع دولة الحق لا رجوع الأموات إلي الدنيا وهو تفسير شاذ لا يقول به مشهور الامامية.

1 – قال الصدوق: " إن الذي تذهب إليه الشيعة الإمامية، ان الله تعالي يعيد عند ظهور لمهدي قوما ممن كان تقدم موته من شيعته وقوما من أعدائه " (1).

2 – وقال المفيد: " اتفقت الامامية علي وجوب رجعة كثير من الأموات إلي الدنيا قبل يوم القيامة وان كان بينهم في معني الرجعة اختلاف " (2).

وقال أيضا: " انما يرجع إلي الدنيا عند قيام القائم من محض الايمان أو محض الكفر محضا فأما سوي هذين فلا رجوع إلي يوم المآب " (3).

توضيح الاختلاف: لعل المراد بالاختلاف الذي أشار إليه الشيخ المفيد هو تأويل بعض الشيعة الإمامية، للأخبار المستفيضة في الرجعة إلي رجوع دولة الحق، ورجوع الامر و النهي إلي الأئمة (عليهم السلام) والي شيعتهم واخذهم بمجاري الأمور، دون رجوع أعيان الأشخاص واليه أشار الشيخ الصدوق قائلا: " وان قوما من الشيعة تأولوا الرجعة علي معناها: رجوع الدولة والامر والنهي من دون رجوع الأشخاص وإحياء الأموات " (4).

أقول: وهؤلاء كأنهم عجزوا عن فهم هذه الروايات وتصحيح القول بالرجعة استنادا إلي النصوص المتظافرة الامكان والوقوع.

قبل الخوض في الأدلة واثبات هذه الفكرة، لدينا سؤال يطرح نفسه وهو هل ان الرجعة امر ممكن ذاتا أم ممتنع ومحال.

1– 1 – أعيان الشيعة، 1، 132.

2– 2 – أوائل المقالات، 46.

3– 3 – تصحيح الاعتقاد، 90.

4– 4 – الاعتقادات: 76. أعيان الشيعة، 1، 132.

والجواب: لا يري العقل اي استبعاد في ذلك ولا يراها من الممتنعات العقلية كاجتماع النقيضين والضدين وذلك لان مفاد الرجعة التي نعتقدها هي عبارة عن احياء بعض النفوس في هذه النشأة بعد ما ذاقت الموت وهذا امر ممكن الحصول والوقوع وشئ معقول، كيف وهو من رشحات قدرة الخالق تعالي قدره الذي عمت قدرته جميع الممكنات.

اذن لا يلزم من القول بها محال ولا المنافاة للتكليف بل علي المستشكل فيها من الالتزام بأحد الامرين: اما انكار الصغري ودعوي ان الرجعة ليست من الأمور الممكنة.

أو انكار الكبري ودعوي ان الله ليس بقادر – والعياذ بالله – علي أن يحيي الموتي، وكلاهما في حيز المنع بلا ريب.

وحينئذ: فلو قامت الأدلة الصحيحة علي هذه العقيدة والفكرة. فمن اللازم قبولها والالتزام بها، كأي عقيدة من العقائد الاسلامية التي تبناها المسلمون والتزموا بها نتيجة لقيام البراهين الصحيحة والأدلة القاطعة.

هل الرجعة امر واقع؟ قد يقال: هب أن الرجعة امر ممكن ولكن هل هو امر واقع؟ إذ ليس كل امر ممكن هو واقع أيضا.

والجواب: لدينا شواهد قرآنية وأحاديث شريفة ونصوص تاريخية، تصرح بالحيات بعد الموت – في هذه الدنيا – وتحقق الرجعة في الأمم السابقة وفي هذه الأمة المرحومة بالذات وقد صنف بعض علماء السنة في هذا الحقل مصنفات وأوردوا قائمة بأسماء الذين رجعوا إلي الدنيا بعد الموت.

هذا ابن أبي الدنيا المولود عام 208 والمتوفي 281 ه.... ق – المشهور بالتصانيف الكثيرة النافعة الذائعة في الرقائق وغيرها الصدوق الحافظ – كما عن ابن كثير (1) – والأديب الأخباري كثير العلم من حديثه في غاية العلو – كما عن الذهبي (2) – والورع الزاهد العالم

1– 1 – البداية والنهاية، 11، 71.

2– 2 – تذكرة الحفاظ، 2، 677.

بالاخبار والروايات، كما عن ابن نـديم (1) والصدوق كما عن الرازي (2) تراه يخصـص مصنفا من مصنفاته بمن رجع إلي الدنيا ويسميه " من عاش بعد الموت " (3).

من رجع إلي الدنيا من الأمم السالفة:

1 - سبعون رجلا من قوم موسي (عليه السلام):

روي محمد بن كعب القرظي، ذيل قوله تعالي: واختار موسـي قومه سـبعين رجلا (4) قال اختار من صالحيهم سـبعين رجلا ثم خرج بهم فقالوا أين تـذهب بنا؟ قال: اذهب بكم إلي ربي، وعدني ان ينزل علي التوراة قالوا فلا نؤمن بها حتي ننظر إليه! قال: " فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون " فبقي موسـي قائما بين أظهرهم ليس معه منهم أحد. قال: رب لو شـئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السـفهاء منا (5) ماذا أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم وليس معي رجل ممن خرج معي، ثم قرأ: ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون (6).

قالوا: هدنا (7) إليك، قال فبهذا تعلقت اليهود، فتهودت بهذه الكلمة (8).

قال الصدوق: فأحياهم الله له. فرجعوا إلي الدنيا فأكلوا وشربوا ونكحوا النساء وولد لهم الأولاد ثم ماتوا بآجالهم " (9)

1- 3 - الفهرست: 262.

2- 4 - الجرح والتعديل، 5، 163.

3- 5 - طبع في القاهرة - مكتبة العرفان - تحقيق مصطفي عاشور.

4- 6 - أعراف، 155.

5- 7 - البقرة، 56.

6- 1 - البقرة، 56.

7- 2 - أي رجعنا وعدنا تائبين.

8- 3 - من عاش بعد الموت، 74 الرقم 50.

9- 4 - الاعتقادات، 63.

وفي الدر المنثور: فأحياهم الله فرجعوا إلي قومهم أنبياء (1).

2 - إحياء الألوف بعد موتهم:

روي ابن أبي الدنيا ذيل قوله تعالي: ألم تر إلي الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت (2).

قال: كان أناس من بني إسرائيل إذا وقع فيهم الوجع ذهب أغنيائهم وأشرافهم وأقام فقراؤهم وسفلتهم فاستحر - اي اشتد - الموت علي هؤلاء الذين أقاموا ولم يصب الآخرين شئ، فلما كان عام من تلك الأعوام قالوا: ان أقمنا كما أقاموا، هلكنا كما هلكوا وقال هؤلاء:

لو ظعنا - ارتحلنا - كما ظعن هؤلاء نجونا كما نجوا فاجمعوا في عام علي أن يفروا ففعلوا حتي بلغوا حيث شاء الله أن يبلغوا فأرسل الله عليهم الموت حتي صاروا عظاما تبرق، فكنسها أهل الديار وأهل الطريق فجعلوها في مكان واحد فمر نبي - لهم - عليهم قال حصين: حسبت انه قال: حزقيل.

قال: يا رب: لو شئت أحييت هؤلاء فيعبدون ويعمروا بلادك [ويلدوا عبادك] قال: و أحب إليك ان افعل!؟ قال: نعم.

قال: قيل له: قل كذا وكذا فتكلم بأمر، امر به، فنظر إلي العظام تكسي لحما وعصبا، ثم تكلم بأمر أمر به فإذا هم صور يكبرون ويسبحون ويهللون، فعاشوا ما شاء الله ان يعيشوا " (3).

فلا خلاف في رجعتهم وحياتهم بدعاء حزقيل أم إرميا. فلا مفر من التصديق والالتزام بها إذ عمومية القدرة تقتضي عدم الفرق بين احياء هؤلاء وغيرهم سابقا ولاحقا.

تفصيل القصة: ان هؤلاء كانوا سبعين الف بيت وكان يقع فيهم الطاعون كل سنة

1- 5 - الدر المنثور، 3، 128 - 129.

2- 6 - البقرة، 243.

3- 1 - من عاش بعد الموت، 77 الرقم، 51 - تفسير الطبري، 2، 368 - مجمع البيان، 2، 346 - تفسير النيشابوري، هامش الطبري، 2، 390 - تفسير ابن عباس، 2، 391 - الدر المنثور، 1، 131.

فيخرج الأغنياء لقوتهم ويبقي الفقراء لضـعفهم فيقل الطاعون في الـذين يخرجون ويكثر في الـذين يقيمون فيقول الذين يقيمون: لو خرجنا لما أصابنا الطاعون ويقول الذين خرجوا: لو أقمنا لأصابنا كما أصابهم.

فـاجمعوا علي أن يخرجوا جميعا من ديارهم إذا كان وقت الطاعون فخرجوا بأجمعهم فنزلوا علي شط بحر فلما وضـعوا رحالهم ناداهم الله موتوا فماتوا جميعا فكنستهم المارة عن الطريق، فبقوا ما شاء الله.

ثم مر بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل يقال له: إرميا.

فقال: لو شـئت يا رب لأحييتهم فيعمروا بلادك ويلـدوا عبادك وعبـدوك مع من يعبدك فأوحي الله تعالي إليه: أفتحب ان أحييهم لك؟ قال: نعم، فأحياهم الله، وبعثهم معه، فهؤلاء ماتوا ورجعوا إلي الدنيا، ثم ماتوا بآجالهم " (1).

3 - أحياه الله بعد مائة عام:

وهذا عزير قد مات ثم بعثه الله إلي الدنيا بعد مأة سنة فبقي إلي أن مات بأجله.

روي ابن أبي الدنيا.. عن الحسن في هذه الآية: أو كالذي مر علي قرية وهي خاوية علي عروشها قال أني يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه " (2).

قال: ذكر لي أنه أماته ضـحوة ثم بعثه حين سـقطت الشمس من قبل أن تغرب " قال: كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال: بل لبثت مائة عام فانظر إلي طعامك وشرابك لم

1- 2 - انظر: المحكم والمتشابه، ص 3 و 57 - الايقاظ من الهجعة 377 بحار الأنوار، 53، 118 - معجم أحاديث الامام المهدي، 5، 47. - لنجم الدين الطبسي - بالاشتراك -.

2- 1 - البقرة، 259.

يتسنه وانظر إلي حمارك ولنجعلك اية للناس " قال: ان حماره لبجنبه وطعامه وشرابه، قد منع [منه] الطير والسباع من طعامه و شرابه.

وانظر إلي العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما.

قال: لقد ذكر لي أن أول ما خلق منه عيناه فجعل ينظر إلي العظام عظما عظما كيف يرجع إلي مكانه فلما تبين له، قال: اعلم أن الله علي كل شئ قدير.

وعن سفيان عن الأعمش: جاء شابا وأولاده شيوخ وعن علي (عليه السلام) فأتي مدينته وقد ترك جارا له إسكافا شابا وهو شيخ كبير.... وعن ابن عباس: فركب حماره حتي آتي محلته فأنكره الناس وأنكر الناس وأنكر منازله فانطلق علي وهم منه حتي أتي منزله فإذا هو بعجوز عمياء قد أتي عليها مائة وعشرون سنة كانت أمة لهم فخرج عنهم عزير وهي بنت عشرين سنة...

وعنه: انه كان يجلس مع بني بنيه وهم شيوخ وهو شاب لأنه كان مات وهو ابن أربعين سنة فبعثه الله شابا كهيئته يوم مات ". (1)

4 - رجعة سام بن نوح إلي الدنيا:

ابن أبي الدنيا... عن معاوية بن قرة، قال: سألت بنو إسرائيل عيسي بن مريم (عليه السلام) قالوا يا روح الله وكلمته ان سام بن نوح دفن ها هنا قريبا فادع الله أن يبعثه لنا.

قال: فهتف نبي الله به فلم ير شيئا وهتف فلم ير شيئا فقالوا: لقد دفن هاهنا قريبا فهتف نبي الله فخرج أشمط (2). قالوا: يا روح الله وكلمته: نبئنا (أي أخبرنا) انه مات وهو شاب، فما هذا البياض؟!

فقال له عيسي (عليه السلام) ما هذا البياض قال: فظننت أنها من الصيحة ففزعت " (3).

---

1 - 2 - من عاش بعد الموت، 78، الرقم، 52 - انظر غيبة الطوسي، 260 - الايفاظ، 184 - اثبات الهداة، 3، 512 - معجم أحاديث الامام المهدي، 5، 50.

2- 1 - بياض شعر الرأس يخالط سواده - مجمع البحرين، 4، 259.

3- 2 - من عاش بعد الموت، 85، الرقم 58 - الدر المنثور، 2، 32.

قال الله عز وجل لعيسي بن مريم (عليه السلام) وإذ تخرج الموتي بأذني (1) فجميع الموتي الذين أحياهم عيسي (عليه السلام) بإذن الله رجعوا إلي الدنيا وبقوا فيها ثم ماتوا بآجالهم (2).

5 - رجعة الشيخ القتيل:

لقد روي المفسرون ذيل الآية الكريمة: ان الله يأمركم، قصة (3) الشيخ القتيل - في بني إسرائيل - أيام نبي الله موسي (عليه السلام) حيث جاؤوا بالبقرة إلي قبر ذلك القتيل، فذبحوها فضرب ببضعة من لحمها القبر فقام الشيخ ينفض رأسه وهو يقول: قتلني ابن أخي، طال عليه عمري، وأراد اخذ مالي ثم مات (4).

تفصيل القصة:

حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا يحيي بن سعيد عن ربيعة بن كلثوم قال: ذكر أبي (5) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: كانت مدينتان في بني إسرائيل إحداهما حصينة ولها أبواب والأخري خربه فكان أهل المدينة الحصينة إذا أمسوا اغلقوا أبوابها وإذا أصبحوا قاموا علي سور المدينة ينظرون هل حدث فيما حولها حدث، فأصبحوا يوما فإذا شيخ، قتيل، مطروح بأصل مدينتهم فأقبل أهل المدينة الخربة فقالوا أقتلتم صاحبنا؟ وابن أخ له شاب يبكي عنده ويقول: قتلتم عمي، قالوا والله ما فتحنا مدينتنا منذ أغلقناها وما ندبنا من دم صاحبكم هذا بشئ، فأتوا موسي (عليه السلام) فأوحي الله عز وجل إلي موسي: ان الله يأمركم ان تذبحوا. (6)

1- 3 - المائدة، 110.

2- 4 - انظر مجمع البيان، 2، 445.

3- 5 - سوره ء بقرة آية 67.

4- 6 - من عاش بعد الموت، 79، 54.

5- 1 - كلثوم بن جبر وهو ثقة عندهم. انظر: تفسير الطبري، 1، 268.

6- 2 - البقرة، 67.

قال: وكان في بني إسـرائيل غلام شاب يبيع في حانوت له وكان له أب شـيخ كبير، فأقبل رجل من بلد آخر وطلب سـلعة له عنده فأعطاه فيها ثمنا فانطلق معه ليفتـح حانوته فيعطيه الـذي طلب والمفتاح مع أبيه فإذا أبوه نائم في ظل الحانوت، فقال: أيقظه، فقال والله!! ان أبي لنائم كما تري وأني أكره ان أروعه من نومه فانصـرف إلي الشـيخ وهو يغـط نومـا قال: أيقظه! قال: والله!! اني لأكره أن أروعه من نومته، فانصـرفا فأعطاه ضعف ما أعطاه، فعطف علي أبيه، فإذا هو أشد ما كان نوما.

فقال: أيقظه! قال: لا والله لا أوقظه أبدا ولا أروعه من نومه.

قال: فلما انصـرفا وذهب طالب السـلعة استيقظ الشـيخ فقال له ابنه: يا أبتاه والله لقـد جاء هاهنا رجل يطلب سـلعة كـذا وكـذا، فكرهت أن أروعـك من نومـك فلامه الشـيخ فعوضه الله من بره لوالـده أن بقرة من بقرة تلك البقرة التي يطلبها بنو إسـرائيل، فأتوه، فقالوا بعناها! فقال: لا أبيعكموها! قالوا: اذن نأخذها منك! قال: ان غصـبتموني سـلعتي، فأنتم أعلم. فأتوا موسـي (عليه السـلام). فقال: اذهبوا فأرضوه من سـلعته، فقالوا: حكمك!؟ قال: حكمي أن تضـعوا البقرة في كف الميزان وتضـعوا ذهبا صامتا في الكفة الأخري، فإذا مال الذهب اخذته. قال: ففعلوا وأقبلوا بالبقرة حتي اتوا بها إلي قبر الشـيخ وهو بين المـدينتين واجتمع أهل المدينتين وابن أخيه عند قبره يبكي فذبحوها فضـرب ببضـعة من لحمها القبر فقام الشيخ ينفض رأسه.

يقول: قتلني ابن أخي، طال عليه عمري، وأراد أخذ مالي ومات (1).

6 - رجعة أولاد أيوب:

ورد في التفاسير ذيل الآية الكريمة: ووهبنا له أهله ومثلهم معهم... " (2) ان الله عز وجل رد

1- 1 - من عاش، 79، الرقم، 54.

2- 2 - سوره ء "ص " آيهء 40.

علي أيوب أولاده إذ أحياهم له فعاشوا معه ففي الجلالين وأحيي الله له من مات من أولاده، ورزقه مثلهم.

وعن البيضاوي: ولد ضعف ما كان وأحيي ولده وولد له منهم.

وعن ابن عباس انه قال: ان الله رد علي المرأة شبابها فولدت له ستة وعشرين ذكرا و كان له سبع بنين وسبع بنات، أحياهم بأعيانهم.

وعن السيوطي: " ورد الله عليه ماله وولده عيانا ومثلهم معهم... " (1).

فإذا ثبت رجعة أناس إلي الدنيا بعد موتهم – سواء في هذه الأمة أم في الأمم السابقة، ثم دلت عشرات الروايات الصحيحة – الواردة عن الأئمة (عليهم السلام) علي وقوع الرجعة في هذه الأمة، فما المانع من قبولها وما الدليل المسوغ لردها؟! أو لستم ثبتوا بعض عقائدكم المردودة ومبانيكم الفقهية الغريبة علي أساس بعض النصوص – الأحاديث – غير الثابتة.

كرؤية اله وجسميته، وسهو النبي ونزول الله إلي سماء الدنيا و...

هذه ثلة من الذين رجعوا إلي الدنيا بعد الموت – في الأمم السابقة – ومن تتبع التواريخ والتفاسير وجد نماذج أخري وقد صرح القرآن الكريم بوقوعها وتحققها، كما هناك روايات وأحاديث صحيحة أيضا تؤكد علي الحياة بعد الموت والرجوع إلي الدنيا.

فلو قامت روايات وأحاديث صحيحة علي أنه يتحقق الرجوع إلي الدنيا فما المانع من قبولها وما الدليل علي رده وما الحجة في ذلك؟ يقول العلامة الطباطبايي: " علي أن الآيات بنحو الاجمال دالة عليها – الرجعة – كقوله تعالي: أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم (2).

ومن الحوادث الواقعة قبلنا ما وقع من احياء الأموات كما قصه القرآن من قصص إبراهيم و

1- 3 – انظر الدر المنثور، 5، 316 – جامع البيان، 16، 42 – تفسير النيشابوري، 44 – الشيعة والرجعة، 2، 154.

2- 1 – البقرة، 214.

موسي وعيسي وعزير وإرميا وغيرهم.

وقد قال رسول الله (صلي الله عليه وآله) فيما رواه الفريقان والذين نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذوا النعل بالنعل والقذة بالقذة حتي لا تخطئون طريقهم ولا يخطئكم سنن بني إسرائيل (1). "

7 - رجعة يوشع بن نون:

ان طالوت ندم وأراد التوبة وأقبل علي البكاء حتي رحمه الناس. فكان كل ليلة يخرج إلي القبور فيبكي ويقول: أنشد الله عبدا علم لي توبة إلا أخبرني بها.

فلما أكثر ناداه مناد من القبور: يا طالوت أما رضيت قتلتنا أحياءا حتي تؤذينا أمواتا فازداد بكاءا وحزنا فرحمه الرجل الذي أمره بقتل تلك المرأة فقال له: أن دللتك علي عالم لعلك تقتله! قال: لا فأخذ عليه العهود والمواثيق، ثم أخبره بتلك المرأة فقال: سلها هل لي من توبة؟ فحضر عندها وسألها هل له من توبة؟ فقالت: ما أعلم له من توبة ولكن هل تعلمون قبر نبي؟ قالوا: نعم، قبر يوشع بن نون. فانطلقت وهم معها فدعت، فخرج يوشع، فلما رآهم قال: مالكم؟ قالوا جئنا نسألك هل لطالوت من توبة؟ قال: ما أعلم له توبة الا أن يتخلي من ملكه ويخرج هو وولده فيقاتلوا في سبيل الله حتي تقتل أولاده ثم يقاتل هو حتي يقتل فعسي أن يكون له توبة ثم سقط ميتا... ".

وقيل: ان النبي الذي بعث لطالوت حتي أخبره بتوبته، أليسع، وقيل: اشمويل، والله أعلم.. (2)

قال ابن إسحاق: كان النبي الذي بعث لطالوت من قبره حتي أخبره بتوبته اليسع بن أخطوب.

1- 2 - تفسير الميزان، 2، 108.

2- 1 - الكامل في التاريخ 1، 154 - تاريخ الطبري، 1، 280 - مختصر تاريخ دمشق، 11، 170 فإنه قد أورد تفصيل القصة فراجع.

حدثنا بذلك ابن حميد قال: حدثنا سلمة عن ابن إسحاق. (1) انظر مختصر تاريخ دمشق، فإنه أورد كيفية احياء اليسع نقلا عن مكحول وفيه: " فخرج إليه اليسع فقال: يا طالوت ما بلغت خطيئتك أن أخرجتني من مضجعي الذي أنا فيه ".

قال: يا نبي الله، ضاق علي أمري فلم يكن لي بد من مسألتك عنه، قال: كفارة خطيئتك أن تجاهد بنفسك وأهل بيتك حتي لا يبقي منكم أحد ثم رجع اليسع إلي مضجعه، قبره... (2) "

ابن منظور: أقول ومكحول هذا: ان كان الأزدي البصري (3) فهو ثقة عند يحيي بن معين وغيره وان كان أبا أيوب الدمشقي الكابلي فهو من أفقه أهل الشام، وان كان البيروتي: فهو ثقة من أئمة الحديث وان كان ابن الفضل فقد سكتوا عنه.

العودة إلي الحياة في أمة محمد (صلي الله عليه وآله):

يحدثنا التاريخ وكتب الأحاديث والرجال عمن أحياه الله بعد موته في هذه الأمة - و وردت بذلك نصوص صحيحة وبأسانيد لا يتأمل الباحث - علي مبناهم - في صحتها.

وهذه هي عبارة أخري عن الرجعة وان أبوا أن يسموها بهذا الاسم وسموها: " من عاش بعد الموت ".

الف - فهذا زيد بن خارجه يتكلم بعد موته ولم يتردد أحد - كما قيل - في تحقق هذه القصة فهو الرجل الخزرجي الأنصاري الذي شهد بدرا وتوفي أيام عثمان وقد تكلم بعد الموت - كما في الاستيعاب والإصابة وأسد الغابة وعشرات الكتب - ولم يختلف فيه أحد، بل روي ذلك عن كثير ين منهم: انس بن مالك.

ب - وذاك شاب من الأنصار يعود إلي الحياة كما عن انس.

1- 2 - تاريخ الطبري، 1، 280

2- 3 - مختصر تاريخ دمشق، 11، 170

3- 1 - سير أعلام النبلاء، 5، 160 - 5، 159 - 15، 34 - 15، 33.

ج – وذلك ثالث عاد إلي الحياة كما حدث به ربيعة بن كلثوم البصري الذي وصفه ابن حجر بأنه صدوق.

د – وهذا رجل من الأنصار تكلم بعد موته – كما نقله الزهري – عن سعيد بن المسيب.

ه – وذاك رجل من قتلي مسيلمة الكذاب – يتكلم بعد مقتله – كما رواه حصين السلمي، الثقة – عندهم – و – وهذا ربعي بن خراش قد مات اخوه ثم تكلم بعد موته وقد أيدت القصة بتصديق – كما قالوا – عائشة.

ز – وذاك مخلد بن الضحاك قد مات خاله ثم استعاد حياته واستشهد بعد ذلك، عام 122 ه.

ح – وهذه رؤبة ابنة بيجان فإنها استعادت حياتها بعد موتها كما قاله المغيرة بن حذف.

ط – وهذا رجل من جهينة مات في الجاهلية ثم أحياه الله وأدرك الاسلام، كما رواه عامر بن شراحيل – الثقة العالم – عندهم.

ي – وذاك شهيد مقتول في الحرب، أحياه الله لينصر آخاه الذي وقع في حصر العدو، فينقذه ويقتل عدوه ثم يرجع ميتا كما نقله يزيد بن سعيد الثقة العابد عندهم.

ك – وهذا ميت يخرج من قبره وهو متأجج بالنار كما رواه عبد الله بن شوذب وأبو يحيي المدني المقبول عندهم.

ل – وهذا مجاهد شهيد، أحياه الله فأخبر من حوله بما شاهده ثم مات، كما رواه حمزة بن العباس الثقة عندهم.

وعليه: ان من يراجع كتب أهل السنة يراها مليئة بالشواهد والأدلة علي الرجعة في هذه الأمة ولا مضايقة في التعبير، فإنهم أحرار في أن يعبروا عن هذه النماذج من الحياة بعد الموت، بما شاؤوا وبما يحلو لهم أنفسهم، ولكن الواقع هو أن هذه من أبرز مصاديق الرجعة. فان كان الاعتقاد بها من مقولات الجاهلية – كما يتفوه به ابن الأثير – فهؤلاء الثقات من رواه السنة بمن فيهم من التابعين والصحابة ومن نساء النبي يرون ويصدقون

بمقالات الجاهلية فليست الشيعة الإمامية هي الوحيدة في هذا الحقل.

شاب أنصاري يعود إلي الحياة:

1 – روي ابن أبي الـدنيا بسـنده إلي انس بن مالك قال: عـدت شابا من الأنصار فما كان بأسـرع من أن مات، فأغمضـناه ومددنا عليه الثوب، فقال بعضنا لأمه: احتسبيه! قالت: وقد مات! قلنا نعم.

قالت: أحق ما تقولون؟ قلنا: نعم.

فمدت يدها إلي السـماء وقالت: اللهم إني آمنت بك وهاجرت إلي رسولك فإذا أنزلت بي شدة شديده دعوتك ففرجتها فأسألك اللهم أن لا تحمل علي هذه المصيبة اليوم.

قال: فانكشف الثوب عن وجهه، فما برحنا حتي أكلنا وأكل معنا (1).

2 – زيد بن خارجة يتكلم بعد وفاته روي ابن أبي الدنيا عن النعمان بن بشـير:... من النعمان بن بشـير إلي أم عبد الله ابنة أبي هاشم، سـلام عليك،... فإنك كتبت إلي لأكتب إليك بشأن زيـد بن خارجـة فإنه كان من شأنه أنه أخـذه وجع في حلقه وهو يومئـذ من أصح أهل المدينة فتوفي بين الصـلاة الأولي وصلاة العصر فأضجعناه لظهره وغشيناه ببردين وكساء، فأتاني آت في مقامي وأنا أسبح بعد المغرب. فقال: ان زيدا قد تكلم بعد وفاته، فانصرفت إليه مسرعا وقد حضره قوم من الأنصار وهو يقول... الله أكبر هذه الجنة وهذه النار ويقول النبيون والصديقون: سلام عليكم يا عبد الله بن رواحة، هل أحسـست لي خارجة وسـعدا اللذين قتلا يوم أحدا!؟ كلا انها لظي نزاعة للشوي تدعو من أدبر وتولي وجمع فأوعي " (2).

3– ثم خفت صوته.

فسألت الرهط عما سبقني من كلامه، فقالوا: سمعناه يقول: أنصتوا... أنصتوا.

1– 1 – من عاش بعد الموت، 20، الرقم 1.

2– 2 – المعارج، 23.

فنظر بعضنا إلي بعض فإذا الصوت من تحت الثياب، فكشفنا عن وجهه.

فقال: هذا احمد رسول الله، سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته... (1).

وروي هذا عن انس بن مالك أيضا: قال: لما مات زيد بن خارجة، تنافست الأنصار في غسله، حتي كاد يكون بينهم شئ ثم استقام رأيهم علي أن يغسله الغسلة الغسلتين الأوليين، ثم يدخل من كل فخذ (2). سيدها، فيصب عليه الماء صبة في الغسلة الثالثة و أدخلت أنا فيمن دخل، فلما ذهبنا نصب عليه، تألم، فقال: خلت اثنان وبقي أربع، فأكل غنيهم فقيرهم... فاسمعوا وأطيعوا، ثم خفت، فإذا اللسان يتحرك، وإذا الجسد ميت (3).

اذن يمكن العود إلي الدنيا بعد الموت وهو امر واقع وله شواهد من كتب أهل السنة.

4 - العجوز وابنها الذي يسعي عليها:

روي ابن أبي الدنيا عن ربيعة بن كلثوم... انه كانت عجوز كبيرة صماء عمياء مقعدة، ليس لها أحد من الناس ألا ابن لها هو الساعي عليها، فمات فأتيناها، فناديناها: احتبسي مصيبتك علي الله فقالت: وما ذاك؟ أمات ابني؟ مولاي أرحم بي ولا يأخذ مني ابني وأنا صماء عمياء مقعدة ليس لي أحد، مولاي أرحم بي من ذاك. قال: ذهب عقلها، فانطلقت إلي السوق، فاشتريت كفنه وجئت وهو قاعد... " (4).

أحياة بعد الموت؟!

5 - ابن أبي الدنيا بسنده عن ربعي بن خراش: كنا اخوة ثلاثة وكان أعبدنا وأصومنا و أفضلنا الأوسط منا، فغبت غيبة إلي السواد (5)، ثم قدمت علي أهلي، فقالوا: أدرك أخاك فإنه في الموت، قال: فخرجت أسعي إليه فانتهيت إليه وقد قضي وسجي بثوب، فقعدت

1- 3 - من عاش، 22، الرقم 3.

2- 4 - دون القبيلة.

3- 1 - من عاش، 26، الرقم 6.

4- 2 - من عاش، 21، الرقم، 2.

5- 3 - لعل المراد به ارض العراق.

عنـد رأسه أبكيه، قال: فرفع يـده، فكشف الثوب عن وجهه وقال: السـلام عليكم: قلت: أي أخي أحياة بعد الموت؟ قال: نعم، اني لقيت ربي عز وجل فلقيني بروح وريحان ورب غير غضـبان وانه كساني ثيابا خضـرا من سـندس واسـتبرق واني وجدت الامر أيسـر مما تحسبون ثلاثا فاعملوا ولا تفتروا ثلاثا، اني لقيت رسول الله، فأقسم أن لا يبرح حتي آتيه، فعجلوا جهازي، ثم طفا فكان أسـرع من حصاة لو ألقيت في ماء، قال: فقلت: عجلوا جهاز أخي.

وفي رواية أخري زيادة: فبلغ ذلك عائشة فصدقته، وقالت: قد كنا نسمع أن رجلا من هذه الأمة يتكلم بعد موته (1).

6 - دعاء بالشـهادة روي أيضا عن أبي عاصم - شـيخ حفاظ الحديث في عصره - قال: ذكر أبي، قال: أغمي علي خالي فسجيناه بثوب وقمنا نغسله، فكشف الثوب عن وجهه وقال اللهم لا تمتني حتي ترزقني غزوا في سبيلك، قال: فعاش بعد ذلك حتي قتل مع البطال (2).

أقول: هو عبد الله البطال. قتل في معركة مع الروم عام 122 ه (3).

عاش حتي أدرك الاسلام:

روي أيضا عن عامر بن شـراحيل - الثقـة عندهم - قال: انتهيت إلي أفنية جهينة، فإذا شـيخ جالس في بعض أفنيتهم، فجلست إليه فحدثني، قال: ان رجلا منا في الجاهليـة اشـتكي، فأغمي عليه، فسـجيناه وظننا أنه قد مات وأمرنا بحفرته أن تحفر. فبينا نحن عنده إذ جلس، فقال: اني أتيت حيث رأيتموني أغمي علي فقيل لي أمك هبل...

فقلت نعم، فـأطلقت، فانظروا ما فعل القصل؟! قالوا: مر أنفا، فـذهبوا ينظرون فوجـدوه قـد مات، فـدفن في الحفرة وعاش الرجل حتي أدرك الاسلام (4).

1- 1 - من عاش بعد الموت، 30، الرقم، 10 و 9.

2- 2 - من عاش بعد الموت، 33، الرقم 14.

3- 3 - النجوم الزاهرة، 1، 272 - تاريخ ابن الأثير، 5، 91.

4- 4 - من عاش بعد الموت، 42، 21.

وعن الشعبي: ورأيت الجهني بعد ذلك يصلي ويسب الأوثان ويقع فيها (1).

قال الطريحي: " الرجعة بالفتح هي المرة في الرجوع بعد الموت بعد ظهور المهدي (عليه السلام) وهي من ضروريات مذهب الإمامية وعليها من الشواهد القرآنية وأحاديث أهل البيت عليهم السلام ما هو أشهر من أن يذكر...

وقد أنكر الجمهور حتي قال في النهاية الرجعة مذهب قوم من العرب في الجاهلية و طائفة من فرق المسلمين وأهل البدع والأهواء ومن جملتهم طائفة من الرافضة (2).

اتباع سنن الأمم السابقة:

بعد أن ثبت بالنص القرآني والأحاديث والشواهد التاريخية، رجوع أقوام من الأمم السالفة إلي الدنيا بعد موتهم - كرجوع سبعين من أمة موسي (عليه السلام) ورجوع سبعين الف ميت من بني إسرائيل علي عهد نبوة حزقيل أو إرميا ورجوع عزير إلي الدنيا بعد مرور مأة عام علي موته ورجوع سام بن نوح - بعد وفاته - علي يد عيسي بن مريم ورجوع الشيخ القتيل إلي الدنيا علي عهد موسي (عليه السلام) ورجوع أولاد أيوب (عليه السلام).

فلتكن هذه بمنزلة الصغري - في المقام - واما الكبري فهي ورود أحاديث من طرق أهل السنة: انه سيحدث في هذه الأمة ما كان قد حدث في الأمم السالفة أو ما حدث لبني إسرائيل. وقد حدث لهم الرجوع إلي الدنيا بعد الموت، فيكون النتيجة انه سيحدث الرجوع إلي الدنيا لهذه الأمة كما حصل للأمم السابقة وفيما يلي بعض الروايات:

1 - روي البخاري عن النبي (صلي الله عليه وآله): لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا وذراعا بذراع حتي لو دخلوا حجر ضب تبعتموهم، قلنا يا رسول الله اليهود والنصاري؟ قال:

فمن (3).

1- 5 - من عاش بعد الموت، 43، 22.

2- 1 - مجمع البحرين، 4، 334.

3- 2 - البخاري، 4، 264 - كتاب الاعتصام، 14 - مسلم كتاب العلم، 6 - ابن ماجة، 2، 1322، ح 3994 - احمد، 2، 327 و 450 وج 3، 84 - وان فسرها ابن بطال بأن الأمة ستتبع المحدثات من الأمور والبدع والأهواء كما وقع للأمم قبلهم ". لكنه خلاف الظاهر والشاهد هو المثال الذي أورده النبي - دخول حجر الضب - حيث إنه ليس مثالا للبدع وللمناهي الشرعية. فتح الباري، 13، 314 - ارشاد الساري، 15، 324 - عمدة القاري، 25، 52.

2 – وعنه (صلي الله عليه وآله): ليأتين علي أمتي ما أتي علي بني إسرائيل حذو النعل بالنعل (1).

اذن مقتضي الحديث أن ما يجري عليهم يجري علي هذه الأمة والرجعة من الأمور التي جرت عليهم، فتجري علي هذه الأمة أيضا.

أضف إلي ذلك ورود نصوص – من أئمة أهل البيت (عليهم السلام). بتحقق الرجعة – في المستقبل – فما المانع من قبولها؟ وما المحذور الذي يترتب عليه بعد ما كانت أصل الفكرة واضحة وممكنة وقامت الأدلة والشواهد عليها! فليكن هذا مثل بعض ما يعتقده أهل السنة – أصولا وفقها – اعتمادا علي بعض رواياتهم – كروية الله تعالي والاعتقاد بعدم عصمة الأنبياء بل وصدور الذنب والمعصية عنهم وان النبي ترك الأمة سدي ولم ينصب لهم إماما و...

الرجعة والقيامة:

قال الطباطبايي: " إذا تصفحت وجدت شيئا كثيرا من الآيات ورد تفسيرها عن أئمة أهل البيت تارة بالقيامة وأخري بالرجعة وثالثة بالظهور وليس ذلك الا لوحدة وسنخية بين هذه المعاني، والناس لما لم يبحثوا عن حقيقة يوم القيامة ولم يستفرغوا الوسع في الكشف عما يعطيه القرآن من هوية هذا اليوم العظيم تفرقوا في أمر هذه الروايات، فمنهم من طرح هذه الروايات وهي مآت وربما زادت علي خمس مأة رواية في أبواب متفرقة.

ومنهم من أولها علي ظهورها – ظاهرها – وصراحتها ومنهم – وهم أمثل طريقة – من

1– 1 – سنن الترمذي، 5، 26 – الرقم 2641 – انظر مستدرك الحاكم، 1، 129 – انظر مصادره في كتاب الشيعة والرجعة، 2، 54.

ينقلها ويقف عليها من غير بحث.

وغير الشيعة وهم عامة المسلمين وان أذعنوا بظهور المهدي (عليه السلام) ورووه بطرق متواترة عن النبي لكنهم أنكروا الرجعة وعدوا القول بها من مختصات الشيعة وربما لحق بهم في هذه الاعصار بعض المنتسبين إلي الشيعة وعد ذلك من الدس الذي عمله اليهود وبعض المتظاهرين بالاسلام كعبد الله بن سبا وأصحابه.

الاشكال العقلي في الرجعة:

وبعضهم رام ابطال الرجعة بما زعمه من الدليل العقلي فقال ما حاصله ان الموت بحسب العناية الإلهية لا يطرء علي حي حتي يستكمل كمال الحياة ويخرج من القوة إلي الفعل في كل ماله من الكمال فرجوعه إلي الدنيا بعد موته رجوع إلي القوة وهو بالفعل، هذا محال الا ان يخبر به مخبر صادق وهو الله سبحانه أو خليفة من خلفائه كما أخبر به في قصص موسي وعيسي وإبراهيم (عليهم السلام) وغيرهم.

ولم يرو منه تعالي ولا منهم في أمر الرجعة شئ وما يتمسك به المثبتون غير تام، ثم أخذ في تضعيف الروايات فلم يدع منها صحيحة ولا سقيمة، هذا.

ولم يدر هذا المسكين أن دليله هذا لو تم دليلا عقليا أبطل صدره ذيله، فما كان محالا ذاتيا لم يقبل استثناءا ولم ينقلب باخبار المخبر الصادق ممكنا وأن المخبر بوقوع المحال لا يكون صادقا ولو فرض صدقه في اخباره أوجب ذلك اضطرارا تأويل كلامه إلي ما يكون ممكنا كما لو أخبر بأن الواحد ليس نصف الاثنين وان كل صادق فهو بعينه كاذب.

وما ذكره من امتناع عود ما خرج من القوة إلي الفعل، إلي القوة ثانيا، حق لكن الصغري ممنوعة، فإنه انما يلزم المحال المذكور في احياء الموتي ورجوعهم إلي الدنيا بعد الخروج عنها إذا كان ذلك بعد الموت الطبيعي الذي افترضوه وهو أن تفارق النفس البدن بعد خروجها من القوة إلي الفعل خروجا تاما مفارقتها البدن بطباعها واما الموت الاخترامي الذي يكون بقسر قاسر، كقتل أو مرض فلا يستلزم الرجوع إلي الدنيا بعده محذورا فان من

الجـائز ان يسـتعد الانسان لكمال موجود في زمان بعـد زمان حياته الدنيويـة الأولي، فيموت ثم يحيي لحيازة الكمال المعـد له في الزمان الثاني، أو يسـتعد لكمال مشروط بتخلل حياة ما في البرزخ فيعود إلي الدنيا بعد استيفاء الشرط. فيجوز علي أحد الفرضين الرجعة إلي الدنيا من غير محذور المحال...

الجواب عن مناقشة الروايات:

واما ما ناقشه في كل واحـد من الروايات ففيه: أن الروايات متواترة معني عن أئمـة أهل البيت ، حتي عـد القول بالرجعـة عند المخالفين من مختصات الشيعة وأئمتهم من لدن الصدر الأول.

والتواتر لاـ يبطل بقبول آحاد الروايات للخدشـة والمناقشـة، علي أن عـدة من الآيات النازلـة فيها، والروايات الواردة فيها تامـة الدلالـة قابلة للاعتماد....

والروايات المثبتـة للرجعـة وان كانت مختلفة الآحاد الا أنها علي كثرتها متحدة في معني واحد وهو أن سـير النظام الدنيوي متوجه إلي يوم تظهر فيه آيات الله كل الظهور، فلا يعصـي فيه سبحانه وتعالي، بل يعبد عبادة خالصة لا يشوبها هوي نفس ولا يعتريه اغواء الشيطان ويعود فيه بعض الأموات من أولياء الله تعالي وأعدائه إلي الدنيا ويفصل الحق من الباطل.

وهـذا يفيـد أن يوم الرجعة من مراتب يوم القيامة وان كان دونه في الظهور لامكان الشـر والفساد فيه في الجملة دون يوم القيامة ولذلك ربما الحق به يوم ظهور المهدي (عليه السلام) أيضا تمام الظهور وان كان هو أيضا دون الرجعة.

وقد ورد عن أئمة أهل البيت: أيام الله ثلاثة: يوم الظهور ويوم الكرة ويوم القيامة.

وفي بعضـها: أيام الله ثلاثـة يوم الموت ويوم الكرة ويوم القيامة وهذا المعني أعني الاتحاد بحسب الحقيقة والاختلاف بحسب المراتب هو الموجب لما ورد من تفسيرهم (عليهم السلام). بعض الآيات بالقيامة تارة وبالرجعة أخري وبالظهور ثالثة وقد عرفت.... أن هذا

اليوم ممكن في نفسه بل واقع، ولا دليل مع المنكر يدل علي نفيه " (1).

الاستدلال بالقرآن الكريم:

بعد هذا البسط والتفصيل من الاستدلال والشواهد لا يبقي مجال الشبهة والاشكال، لمن له اذن صاغية وترك اللجاج والعصبية وأراد فهم الحقائق ولكن لأجل تكملة البحث نتطرق لبعض الآيات الكريمة التي استدل بها علمائنا وان كانت الآيات في غاية الوضوح والظهور:

1 – وحرام علي قرية أهلكناها هم أنهم لا يرجعون (2) وهي من أعظم الدلائل القرآنية في الرجعة، لان أحدا من أهل الاسلام لا ينكر ان الناس كلهم يرجعون إلي القيامة: من هلك منهم ومن لم يهلك... فلابد ان يكون المراد بقوله تعالي " لا يرجعون " غير القيامة و هو الرجعة – في الدنيا، أما القيامة: فيرجعون حتي يدخلوا النار.

قال الشيخ الوالد: هذه الآية الشريفة أكبر برهان علي صحة القول بالرجعة ضرورة أنه في الرجعة الكبري جميع الخلق يحشرون فتخصيصه تبارك وتعالي بمن أهلكه بالعذاب أقوي دليل عليه نظير ما يأتي في قوله تعالي: " يوم نحشر من كل أمة فوجا " (3).

توجيهات علي خلاف الظاهر:

للقوم في تفسير الآية توجيهات:

1 – ان " لا " زائدة والأصل انهم يرجعون.

2 – أن الحرام بمعني الواجب، أي واجب علي قرية أهلكناها انهم لا يرجعون واستدل

1– 1 – تفسير الميزان، 2، 108.

2– 2 – الأنبياء، 95.

3– 3 – الشيعة والرجعة، 2، 161.

علي اتيان الحرام بمعني الواجب بقول خنساء.

3 – ومنها أن متعلق الحرمة محذوف والتقدير حرام علي قرية أهلكناها بالذنوب أي وجدناها هالكة بها أن يتقبل منهم عمل لأنهم لا يرجعون إلي التوبة.

4 – ومنها أن المراد بعدم الرجوع عدم الرجوع إلي الله سبحانه لا عدم الرجوع إلي الدنيا والمعني علي استقامة اللفظ وممتنع علي قرية أهلكناها بطغيان أهلها أن لا يرجعوا إلينا للمجازاة.

أجاب العلامة الطباطبايي عن هذه الوجوه بقوله: وأنت خبير بما في كل من هذه الوجوه من الضعف (1).

2 – ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون (2).

قال الطبرسي: واستدل بهذه الآية علي صحة الرجعة من ذهب إلي ذلك من الامامية بأن قال إن دخول " من " في الكلام يوجب التبعيض فدل ذلك علي أن اليوم المشار إليه في الآية يحشر فيه قوم دون قوم وليس ذلك صفة يوم القيامة الذي يقول فيه سبحانه و حشرناهم فلم نغادر منهم أحدا.

وقد تظاهرت الاخبار عن أئمة الهدي من أل محمد (صلي الله عليه وآله) في أن الله تعالي سيعيد عند قيام المهدي (عليه السلام) قوما ممن تقدم موتهم من أوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته و معونته ويبتهجوا بظهور دولته ويعيد أيضا قوما من أعدائه لينتقم منهم وينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب في القتل علي أيدي شيعته والذل والخزي بما يشاهدون من علو كلمته ولا يشك عاقل أن هذا مقدور لله تعالي غير مستحيل في نفسه وقد فعل الله ذلك في الأمم الخالية...

–... علي أن جماعة من الامامية تأولوا ما ورد من الاخبار في الرجعة علي رجوع الدولة

1– 1 – تفسير الميزان، 14، 356.

2– 2 – النمل، 83.

والامر والنهي دون رجوع الأشـخاص واحياء الأموات وأولوا الأخبار الواردة في ذلك لما ظنوا ان الرجعـة تنافي التكليف وليس كـذلك لأنه ليس فيها ما يلجئ إلي فعل الواجب والامتناع من القبيح والتكليف يصح معها كما يصح مع ظهور المعجزات الباهرة والآيات القاهرة كفلق البحر وقلب العصـا ثعبانا وما أشـبه ذلك ولأن الرجعـة لم تثبت بظواهر الاخبار المنقولـة فيتطرق التأويل عليها وانما المعول في ذلك علي اجماع الشيعة الإمامية وان كانت الاخبار تعضده وتؤيده (1).

قـال الشـيخ الوالـد: " مـا افاده من أن الرجعـة لم تثبت بظواهر الاخبار المنقولـة. حق، ضـرورة أنها ثبتت بالاخبار المتواترة المفيـدة للقطع وسـيأتي ان الأخبار الدالة عليها مع قطع النظر عما ورد في تفسـير الآيات متواترة لا ينهض معها شـئ ولا معارض لها أصـلا لكونها موافقة للقرآن فطرق اثبات الرجعة لا اختصاص بالاجماع نعم أحد الأدلة الدالة علي صحة القول بالرجعة هو الاجماع الذي ذكره.

واما التأويل في الاخبار لا دليل عليه ومخالف لضرورة المذهب.

علي أن التأويل من غير المعصوم لا قيمـة له ولا دليل عليه لان الاخبار الصادرة عنهم حجـة فعلية قوية ورفع اليد عن ظهورها والتأويل فيها أمر غير مرخص فيه شرعا... (2).

شبهات وردود

1- 1 - مجمع البيان، 7، 234.

2- 2 - الشيعة والرجعة، 2، 134.

1 – الرجعة هي تناسخ الأرواح:

زعم البعض ان فكرة الرجعة هي عبارة أخري عن تناسخ الأرواح فأخذ في ردها بما يرد فكرة التناسخ.

والجواب هو الفرق الواضح بينهما إذ معني الرجعة هو رجوع الروح إلي نفس الجسم والبدن الأول بخلاف التناسخ: إذ معناه: انتقال الروح إلي بدن أخر، كما أشار إليه السبزواري (1) وصدر المتألهين (2).

2 – لازم القول بالرجعة هو عدم التكليف فيها:

وذلك لان التكليف يسقط بالموت فبعد الرجوع لا يكون الانسان – الذي رجع – مكلفا بالتكاليف وهو باطل.

والجواب: ان هذا الاشكال باطل من أساسه وذلك لان الأمعان في معني الرجعة و إقامة الدولة الاسلامية فيها يقتضي الاذعان بعكس الاشكال وأن التكاليف قائمة علي قدم وساق، مع زيادة وجود دولة وقوة تدعم تطبيق وتنفيذ تلك الأحكام والتكاليف الإلهية.

3 – فكرة الرجعة ترغيب نحو المعصية:

إذ عندما يعرف الانسان انه يعود إلي الدنيا مرة ثانية لا يري امامه رادعا عن المعصية بحجة انه سيعود ثانيا فيتوب ففكرة الرجعة تشجيع نحو الذنب والمعصية.

ولكن الجواب واضح: إذ انما يكون تشجيعا للذنب إذا كان الرجوع ثابتا لكل الناس ولكن ذلك ثابت لبعض المؤمنين ولبعض الفساق والظالمين وعليه: يكون الامر بالعكس

يعني: تكون هذه الفكرة سببا لتشجيع الناس علي السير نحو أعلي مرتبة الايمان كي

1– 1 – المنظومة، 311.

2– 2 – الاسفار، 4، ب 8. انظر رجعت از نظر شيعه للمؤلف.

يتشرف بزيارة المعصوم (عليه السلام). برجوعه إلي الدنيا، كما أن الفاسق يحاول أن يترك ما هو عليه من الضلال والغي كي لا يبتلي بعذاب الدنيا قبل الآخرة (1).

الهدف من الرجعة:

قد يسأل أحد عن الهدف من رجوع ثلة من المؤمنين وثلة من الفاسقين إلي الدنيا...

والجواب: أولا لدينا كثير من الأمور في عالم التكوين والتشريع. لم يتضح لنا الغرض والهدف منها وهذا ليس معناه انه لم يكن فيه غرض، فليكن هذا منه.

ثانيا، قد يقال ان ذلك لأجل تشفي المؤمنين حينما يرون عذاب الظالمين والانتقام منهم في الدنيا وذلك لان عذاب الظالمين في الآخرة لم يكن بمنظر من المؤمنين ولعل هذا هو مضمون الحديث يرجع المؤمن لزيادة الفرح والسرور والكافر لزيادة الغم والهم.

ثالثا: ترغيب وتشجيع للسير نحو الكمال والالتزام بتعاليم الدين الحنيف، كي يوفق بلقاء المعصوم في الدنيا.

كما أنه تحذير للمنافقين والظالمين ليرتدعوا عن غيهم وضلالهم قبل أن يبتلوا بعذاب الدنيا قبل الآخرة وهناك نقاط وجهات أخري تركناها رعاية للاختصار.

نجم الدين الطبسي.

25 / ع / 1421.

قم المقدسة.

1- 1 - انظر مجمع البيان، 1، ص 115.

صورة

ص: 28

صورة

ص: 29

صورة

ص: 30

صورة

ص: 31

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹